حول الازمة اللبنانية : عرض وتقييم للمسار السياسي للاحداث وخطوط سير القتال

(الحلقة الثانية)

نواف عبد الله

٦ ــ احداث زحلة ــ السهل وطرابلس ــ زغرتا :

كتبنا في الحلقة الاولى من بحثنا هذا ، انه منذ تشكيل الحكومة السداسية وما رافقها من توقف عن اطلاق النار من قبل كافة اطراف الصراع ، اخذت مسألة اعادة صياغة التحالفات السياسية اللبنانية تحتل الواجهة العلنية لمعظم تحركات اقطاب السياسة في لبنان (القصر وتحالفاته ، كرامي ــ جنبلاط ، العلاقات داخل التحالف الثلاثي كرامي ــ اده ــ سلام ، التحرك السياسي الواسع لشمعون ، دور الجوار والوساطة الذي تنطح الى لعبه شارل حلو وشاكر ابو سليمان ...) ، علاوة على ازدياد الاهتمام بالتحضير لمعركتي الانتخابات النيابية والرئاسية . (المقرة سابقا لنيسان ١٩٧٦ وآب ١٩٧٦) . وفي السياق نفسه أتت الخلوة التي عقدها المكتب السياسي لحزب الكتائب في الارز يومي ١٦ و١٧ آب لتثبت الخط الذي بدأ ينهجه الحزب منذ تشكيل الحكومة السداسية وليركز تكتيكاته السياسية على محوري تحرك : دفاعي وهجومي ، في المذكرة التي رفعها بيار الجميل بتاريخ ٢٣ آب الى رئيس الجمهورية ، والتي تناولت الكتائب عبرها مختلف قضايا الدستور والميثاق الوطني والاشتراع والعلاقة بين السلطات والمصالحة الوطنية والتمثيل السياسي والمشاركة والحريات والتجنس وشؤون الجيش والادارة والقضاء .

وفيما يخص العلاقات اللبنانية ــ الفلسطينية طرحت الكتائب «(**العودة الى الدول العربية في نطاق مجلس جامعتها ، وفي مؤتمر يفضل ان يكون على مستوى القمة لتحديد دور لبنان بالنسبة لقضية فلسطين في هذه المرحلة ، وتنظيم شكل التواجد الفلسطيني على ارضه**)» . (العمل ١٩٧٥/٨/٢٤) . **وكان الحديث هذا يدلل يومها على ان الكتائب وحلفائها من القوى الانعزالية اللبنانية انما يعدون للانتقال الى الهجوم مجددا في طرح مسألة التواجد الفلسطيني المسلح في لبنان ، مستفيدين من التقدم الذي راحت تحرزه السياسة الاميركية في المنطقة العربية منذ لقاء سالسبورغ، واتضاح عناصر الاتفاق المصري ــ الاسرائيلي** (سيعرف فيما بعد باسم « اتفاقية سيناء ») الذي وصل كيسنجر المنطقة العربية يوم ٢١ آب ليضع عليه اللمسات الاميركية الاخيرة .

ونذكر هنا ان القوى المضادة اللبنانية لم تكن لتنتقل الى الهجوم سابقا الا **في ظل ظروف عربية مساعدة تكتيكيا** ، حيث نرى انه :